من حمل ظلما وأما قول من زعم أن الضمير في زكاها ودساها لله تعالى وأن تأنيث الراجع إلى
من لأنه في معنى النفس فمن تعكيس القدرية الذين يوركون على الله قدرا هو بريء منه ومتعال
عنه فإن قلت فأين جواب القسم قلت هو محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم
أي على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لأنهم
كذبوا صالحا وأما قد أفلح من زكاها فكلام تابع لقوله فألهمها فجورها وتقواها
على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء الباء في بطغواها مثلها في كتبت بالقلم
والطغوى من الطغيان فصلوا بين الاسم والصفة في فعلى من بنات الياء بأن قلبوا الياء
واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأة خزيا وصديا يعني فعلت التكذيب
بطغيانها كما تقول ظلمني بجرأته على الله وقيل كذبت بما أوعدت به من عذابها ذي
الطغوى كقوله فأهلكوا بالطاغية وقرأ الحسن بطغواها بضم الطاء كالحسنى
والرجعى في المصادر إذ انبعث منصوب بكذبت أو بالطغوى وأشقاها قدار بن سالف
ويجوز أن يكونوا جماعة والتوحيد لتسويتك في أفعل التفضيل إذا أضفته بين
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز أن يقال أشقوها كما تقول أفاضلهم والضمير
في لهم يجوز أن يكون للأشقين والتفضيل في الشقاوة لأن من تولى العقر وباشره
كانت شقاوته أظهر وأبلغ وناقة الله نصب على التحذير كقولك الأسد الأسد
والصبي الصبي بإضمار ذروا أو احذروا عقرها وسقياها فلا تزووها عنها ولا
تستأثروا بها عليها فكذبوه فيما حذرهم منه من نزول العذاب إن فعلوا فدمدم
عليهم فأطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة إذا ألبسها الشحم
بذنبهم بسبب ذنبهم وفيه إنذار عظيم بعاقبة الذنب فعلى كل مذنب أن يعتبر
ويحذر فسواها الضمير للدمدمة أي فسواها بينهم لم تفلت منها صغيرهم و
كبيرهم ولا يخاف عقباها أي عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقي

بعض الإبقاء ويجوز أن يكون الضمير لثمود على معنى فسواها بالأرض أو في الهلاك ولا
يخاف عقبى هلاكها وفي مصاحف أهل المدينة والشام فلا يخاف وفي قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكأنما تصدق

سورة الليل مكية وهي إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم . المغشي إما الشمس من قوله والليل
إذا يغشاها وإما النهار من قوله يغشي الليل النهار وإما كل شيء يواريه بظلامه من
قوله إذا وقب تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين وتكشف بطلوع الشمس وما خلق
والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والأنثى من ماء واحد وقيل هما آدم
وحواء وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والأنثى وقرأ ابن مسعود والذي خلق
الذكر والأنثى وعن الكسائي وما خلق الذكر والأنثى بالجر على أنه بدل من محل ما خلق
بمعنى وما خلقه الله أي ومخلوق الله الذكر والأنثى وجاز إضمار اسم الله لأنه
معلوم لانفراده بالخلق إذ لا خالق سواه وقيل إن الله لم يخلق خلقا من ذوي الأرواح
ليس بذكر ولا أنثى والخنثى وإن أشكل أمره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم
بالذكورة أو الأنوثة فلو حلف بالطلاق أنه لم يلق يومه ذكرا ولا أنثى وقد لقي خنثى
مشكلا كان حانثا لأنه في الحقيقة إما ذكر أو أنثى وإن كان مشكلا عندنا شتى جمع شتيت
أي إن مساعيكم أشتات مختلفة وبيان اختلافها فيما فصل على أثره أعطى يعني حقوق
ماله واتقى الله فلم يعصه وصدق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهي الإيمان أو بالملة
الحسنى وهي ملة الإسلام أو بالمثوبة الحسنى وهي الجنة فسنيسره لليسرى فسنهيئه
لها من يسر الفرس للركوب إذا أسرجها وألجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له
والمعنى فسنلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه وأهونها من قوله
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام بخل بما أمر به واستغنى وزهد فيما عند الله كأنه مستغن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)